مجلة المختار للعلوم الإنسانية
Al-Mukhtar Journal of Social Sciences
40 (3): 660-681, 2022
pISSN: 2791-1608; eISSN: 2791-1616
الصفحة الرئيسية للمجلة: https://omu.edu.ly/journals/index.php/mjssc/index

المجلس الوطني الفرنسي (البرلمان) ومسألة فزان من الاستعمار إلى الإجلاء 1943-1956

عبدالناصر اشتيوي*[1،2]

[1] قسم التاريخ والاثار، كلية الآداب، جامعة سرت، ليبيا

[2] مختبر سيرس باريس 1 السوربون- بانثيون (تاريخ المجتمعات، والعلاقات الدولية، والحضارات في أوروبا)، فرنسا

DOI: https://doi.org/10.54172/mjssc.v40i3.1127

المستخلص: إنَّ هذه الدراسة المعنونة بـ (المجلس الوطني الفرنسي وقضية فزان من الاستعمار إلى الإجلاء 1943-1956) تستهدف معرفة موقف مؤسسة ديمقراطية عريقة في الدفاع عن حقوق الآخرين واستقلالهم، وتكمُن إشكالية الدراسة في التعرف عمَّا إذا كانت هذه المؤسسة ونوابها- مُدَّعو الحرية والديمقراطية- قد سعوا إلى تحرير الآخرين من حقبة الاستعمار البغيضة أم لا؟ عليه فإننا اعتمدنا المنهج التاريخي لسرد الأحداث من خلال سياقها ومصادرها، وفي الختام، نستنتج من خلال هذه الدراسة: أنَّ مصطلح الاستقلال والحرية والديمقراطية ماهي إلَّا شعارات حتى في أعرق الديمقراطيات كفرنسا التي كان هدف نوابها وبرلمانهم مصالحهم ومصالح دولتهم الاستعمارية، بعيدًا عن تطلعات الشعوب وحرياتها.

الكلمات المفتاحية: ليبيا، فرنسا، فزان، الاستقلال، البرلمان، الاستعمار.

The French National Assembly (Parliament) and the Fezzan question: From Colonialism to Evacuation 1943-1956

[1,2*] Abdelnaser Ashtiewi

[1] *Department of History and Archeology, Faculty of Arts, Sirte University, Libya*

[2] *CNRS-UMR Sirice laboratory, at the University of Paris 1 Sorbonne-Panthon, (Sorbonne-Identities, international relations, civilizations of Europe), France*

Abstract: This study, entitled the French National Assembly and the Fezzan issue from colonialism to evacuation, 1943-1956, aims to learn the position of a long-standing democratic institution in defending others' rights and, most importantly, their independence. The problem with the research was to find out whether this institution and its deputies were advocates of freedom and democracy sought to salvage others from the abhorrent colonial era. Therefore, the historical narrative of events and their narrative has been adopted through their context and sources. In conclusion, the term independence, freedom and democracy, which are slogans even in the most prestigious democracies such as France, have been aimed at their interests and those of colonial France away from peoples' aspirations and freedoms.

Keywords: Libya, France, Fezzan, Indépendance, Parliament, Colonisation.

*Corresponding author: E-mail addresses: abdalnaser.sh@su.edu.ly

المقدمة

يُمكننا القول: إنَّ فرنسا إحدى الدول الرائدة في المجال البرلماني الذي عرفته منذ سنوات طوال، لاسيما بعد ثورتها الفرنسية وحروب الشعب الفرنسي من أجل تأسيس دولته الديمقراطية. لقد كان لوقع الأحداث الجسيمة التي هزَّت العالم– لاسيما الحرب العالمية– الثانية تأثيرٌ بالغٌ، خاصة السياسية منها في فرنسا، فمن الجمهورية الثالثة التي ضعُفت بفعل الحرب العالمية الأولى، حتى اندلاع الحرب العالمية الثانية التي أسقطتها بهزيمة فرنسا أمام ألمانيا عام 1940[(1)]، إلى إعادة ترتيب الصفوف فيما عُرف بفرنسا الحرة بقيادة الجنرال ديجول، De gaulle الذي وجَّه خطابه إلى شعوب القارة السمراء– ومن بينهم أبناء فزان– بأن مصيرهم واحد، وأنّ فرنسا حريصة على تحريرهم والدفاع عنهم[(2)].

وفي الحقيقة ماهي إلا ذريعة لجعلهم تحت سيطرتها واستخدامهم ضد أي عدوان– لا سيما النازيين– سواء زمن الحرب وربما في المستقبل، خصوصًا أن ألمانيا ظلَّت العدو الأبرز لفرنسا، وأنها تخاف من ردَّة فعلها[(3)]، لذلك كان عليها إيجاد تلك التحالفات على جميع المستويات؛ من أجل إعادة هيبتها.

جديرٌ بالذكر أنَّ الساسة الفرنسيين كانوا قد وضعوا فزان أحد أهدافهم منذ وقت طويل؛ للسيطرة عليها، وبخاصة فيما يتعلق بواحتي غدامس وغات، إلَّا أن التوسعات الاستعمارية حالت دون ذلك[(4)]، وقد كانت فزان طوال قرن تام مثيرة للإغراءات لكل الدول الاستعمارية التي كانت تطمح إلى السيطرة على تلك المنطقة بما فيها الصحراء الكبرى؛ لأنها مفترق طرق مهم تجاريًّا وإستراتيجيًّا لا يمكن التفريط به بسهولة[(5)]، وبنهاية الحرب وانتصار الحلفاء– وخاصة فرنسا– أصبحت فزان ضمن ممتلكات فرنسا الجديدة، وجُعل مصير فزان ضمن الأجندات السياسية لفرنسا الحرة، إلَّا أن الوضع السياسي في فرنسا نفسها لم يكن مستقرًا، فمن جبهة التحرير الوطني في الجزائر، إلى الحكومات المؤقتة في فرنسا بين عامي 1944– 1946، إلى أن أُجريت أول انتخابات تشريعية وبرلمانية في عام 1946 شهدت مرحلتين: إحداهما عام 1946، والأخرى من عام 1951، وشُهدت فيها صراعات داخلية بين الأحزاب السياسية والحكومات المتعاقبة حول مسائل عدة، من بينها قضية فزان وليبيا بشكل عام، خصوصًا في الفترة بين عام 1949 وعام 1956، كما شهدت القضية مشاورات وأسئلة وُجِّهت إلى الحكومة عن سياستها تجاه القضية الليبية ومصالح فرنسا فيها، لاسيما فزان، حيث قدمتها ماريا رومو– نافاريتا في دراستها حول المواجهة الفرنسية الليبية في فزان حتى توقيع اتفاقية الصلح وحسن الجوار، تُقول: " إنّ الحكومة الفرنسية واجهت سلسلة من المشاكل والصعوبات خلال الفترة من 1951 إلى 1957، لعلَّ أهمها الحفاظ على فزان، ومجابهة التحالف الإنجليزي الأمريكي حول ليبيا"[(6)]، هذا النص يجعلنا نتعرف بشكل أوضح على مدى الصعوبات التي شهدتها تلك الفترة، وتأثيرها على الحوارات البرلمانية فيما يخص القضية الليبية عامة وفزان على وجه الخصوص.

© 2022 The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license.

إشكالية الدراسة: إنّ إشكالية هذه الدراسة تنطلق من إمكانية وجود نواب وبرلمانيين فرنسيين دعموا القضية الليبية ضد سياسة بلادهم الاستعمارية، ومن هنا طرحنا عدة أسئلة منها:

– كيف كانت ردة فعل البرلمان الفرنسي ونوابه على قرار الأمم المتحدة باستقلال ليبيا؟

– كيف كانت نظرة البرلمان وأعضائه إلى سياسة فرنسا تجاه فزان؟

–هل كان للبرلمان دور في توجيه سياسات الحكومة؟

هدف الدراسة: تستهدف هذه الدراسة معرفة الإطار العام للسياسة الفرنسية، وكيفية تجاوب نواب الشعب الفرنسي من برلمانيين ونواب حول مسألة فزان وليبيا، ومعرفة مشاعر بلد الحرية والمساواة والديمقراطية تجاه تحرُّر الشعوب من الاستعمار، ومساعدتهم في بناء أوطانهم بعد سنين عجاف من الحروب والاستعمار.

الدراسات السابقة: في الحقيقة لم ترد دراسة عن المجلس الوطني الفرنسي وقضية فزان، فقد كنت أول من ذكرها في رسالة الدكتوراه الخاصة بي، ومثل هذه الدراسات تحتاج إلى دراسات أكثر، نظرًا إلى أهميتها التاريخية وفي وقتنا الحاضر.

منهج الدراسة: أُستُخدِم المنهج السردي للأحداث التاريخية وفق إطاره الزمني، وربط الأحداث بين ما يحدث في مجلس النواب وما تقوم به الحكومة من سياسات خارجية، خاصة فيما يتعلق بليبيا وقضية فزان.

مصادر الدراسة: تستند هذه الدراسة إلى وثائق غير منشورة من المجلس الوطني الفرنسي البرلمان، والمراسلات بين الحكومة الفرنسية وأعضاء البرلمان، من خلال وثائق وزارتي الدفاع والخارجية الفرنسية والنقاشات البرلمانية، في أكثر من أربعين جلسة طُرحت فيها قضية ليبيا وفزان.

عليه قُسِّمتْ هذه الدراسة على ثلاثة مباحث، وذلك وفقًا لما يأتي:

المبحث الأول: فزان في جلسات المجلس الوطني الفرنسي بين عامي 1943–1948.

المبحث الثاني: قضية فزان في جلسات الجمعية الوطنية الفرنسية بين عامي 1949–1952: مسألة الاستقلال والحكم الذاتي.

المبحث الثالث: مجلس النواب وسياسة فرنسا تجاه فزان ومفاوضات الجلاء 1953–1956: نهاية المغامرة الفرنسية.

© 2022 The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license.

المبحث الأول: فزان في جلسات المجلس الوطني الفرنسي بين عامي 1943–1948

البرلمان هو المكان الذي يجتمع فيه ممثلو الشعب من حكومة ومعارضة ومستقلين؛ ليناقشوا سياسات الدولة الداخلية والخارجية، وكل ما يصبُّ في مصلحة أبناء الوطن. تاريخيًّا يرجع إنشاء أول برلمان في فرنسا إلى ما قبل الثورة الفرنسية، وتغيّرت تسمياته حسب تسميات الدولة من إمبراطورية إلى جمهورية من البرلمانات الثورية. ففي الغالب شهدت الجمهوريات الثلاثة الأُوَل تركيبة برلمانية مختلفة على سبيل المثال: مجلس الشيوخ، ومجلس النواب عن الرابعة، حيث كان المجلس الوطني L'Assemblée nationale، قد تشكَّل من جهتين تشريعيتين (النواب– والشيوخ)، ماعدا زمن الجمهورية الرابعة؛ نظرًا إلى الظروف التي مرَّت بها فرنسا، فضلًا عن أنها أضحت تحت حكم العسكر، إلى أن أُسِّس مجلس مؤقت عام 1946، ومن ثمَّ انقسم إلى مجلس الدولة والمجلس الوطني لا سيَّما بعد إقرار الدستور من عام 1946. حيث شمل دورتين تشريعيتين: إحداهما من عام 1946 إلى عام 1951، والأخرى من عام 1951 إلى عام 1958 (يُنظر إلى الملاحق).

المجلس الوطني– في الحقيقة وقبل كل شيء– هو بيت النواب الذي يستقبلهم حينما يتم انتخابهم من أجل ممارسة السلطة وفق الإنابة التي أُوكلت إليهم بأريحية تامة[7]، ولم تعد فرنسا تلك الإمبراطورية العظمي، لاسيما بعد سقوطها زمن الحرب العالمية الثانية، رغم تداركها من بوابة أفريقيا، مرورًا بليبيا وفزان، وبخاصة في ملحمة أطلق عليها الفرنسيون ملحمة لكلير Leclerc[8]، وظلَّت فرنسا تحت الاحتلال الألماني رغم ما حققته مع حلفائها من انتصارات في أفريقيا.

إلَّا أن فرنسا مازالت مشغولة بتحرير البروفنس Provence، وما حدث بعدها من إنزال البروفنس بتحرير أكبر موانئها البحرية في كلٍّ من طولون Toulon ومارسيليا Marseille من عام 1944 إلى إنزال النورماندي من العام نفسه، مرورًا إلى المعركة الفاصلة في ألمانيا حتى سقوط عاصمتها برلين، وعليه كان لزامًا على فرنسا إعادة السلطة إلى عُقر دارها وإعادة الحكومة والبرلمان والانتخابات، فيما يخصُّ فزان فقد طُبِّق فيها قانون الحرب أو العسكري أي إنها أرض محتلة جديدة، وتطبَّق عليها معاهدة لاهاي من عام 1907 في فقرتها الثالثة عن أراضي العدو في مادتيها الـ 42، والـ43، بتحديد صيغة الإدارة في تلك الأراضي، وقد ورد في المادة (42) ما نصُّه: "تعد أرض الدولة محتلة حين تكون تحت السلطة الفعلية لجيش العدو، ولا يشمل الاحتلال سوى الأراضي التي يمكن أن تمارس فيها هذه السلطة بعد قيامها"، في حين نصَّت المادة (43) على الآتي: "إذا انتقلت سلطة القوة الشرعية بصورة فعلية إلى يد قوة الاحتلال، يتعين على هذه الأخيرة– قدر الإمكان– تحقيق الأمن والنظام العام وضمانه، مع احترام القوانين السارية في البلاد، إلا في حالات الضرورة القصوى التي تحول دون ذلك"[9].

© 2022 The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license.

عليه صدر المرسوم العسكري الأول بجعل فزان تحت الإدارة العسكرية الفرنسية في يناير من عام 1943[10]، ولكن هل هناك برلمان فرنسي يثبت ذلك الأمر؟ في الواقع لا؛ نظرًا إلى ما ذُكر سالفًا، لا سيَّما ظروف الحرب؛ لما لها من آثار سلبية كبيرة- تحديدًا- على فرنسا ومستعمراتها التي ستتطلب- حتمًا- واقعًا جديدًا، وبالفعل هذا ما ذكره المؤرِّخ الفرنسي برنار دروز Bernard Droz بقوله: "عندما انتهت الحرب العالمية الثانية كانت الإمبراطوريات الاستعمارية في حالة تدهور".

إنَّ الأعمال المشتركة التي تقوم بها دعاية القوى القائمة بالاحتلال والتحول إلى استقطاب ثنائي في العالم، ووصول الأمم المتحدة إلى الساحة الدولية، مثَّلت ضربات كبيرة للنظام الاستعماري الذي بدأ بعد ذلك في التعثُّر، وهو ما مهَّد الطريق لإنهاء الاستعمار، وبهذا المعنى بدا عام 1945 كأنه استراحة حقيقية، حيث أدَّت نهاية الحرب العالمية الأولى إلى إدامة الوضع الاستعماري الراهن[11]، في الوقت الذي بدأت فيه بالقضاء على القوى الاستعمارية السابقة على الساحة الدولية، كانت نهاية الحرب العالمية الثانية مقدمةً لظهور نظام عالمي جديد يهيمن عليه لاعبون جدد[12].

في حقيقة الأمر أُجريت الانتخابات في فرنسا بعد تحريرها عام 1945، بإنشاء المجلس الوطني الفرنسي التأسيسي المؤقت في يوليو 1945، واعتماده في أكتوبر من العام نفسه، بعد إجراء تصويت شعبي بالخصوص، ومن ضمن مهامه اعتماد دستور جديد[13]، بما أننا عرفنا مجالس فرنسية مؤقتة في الجزائر إبان الحرب العالمية الثانية 1943-1944، ومجلسًا تشاوريًّا في باريس 1944- 1945[14].

لقد جاء ذكر فزان في افتتاح المجلس الجديد في جلسته الأولى خلال خطاب الجنرال ديغول De Gaulle، في الجزائر، بالتحديد في 3 نوفمبر 1943، حين قال: "لقد رفعنا إعلامنا فوق بئر حكيم وفزان مع حلفائنا البريطانيين في ليبيا"[15]، كذلك في افتتاح المجلس التأسيسي المؤقت عقب تحرير باريس مايو من عام 1945، بتذكيره بأهميتها والانتصار الكبير الذي تحقق على أرض ليبيا وفزان خاصة[16].

في حقيقة الأمر ورد ذكر ليبيا في جلسة عام 1947، حيث ذكر النائب إيمانويل بيرجاسBergasse Emmanuel[17] تضحيات المحليين ودورهم وبطولاتهم في تحرير إفريقيا وأوروبا من قوات المحور، عندما صرح بقوله: "في ليبيا وتونس وإيطاليا وصقلية حتى ألمانيا أبطالٌ شرَّفوا جيوشنا ببطولاتهم وكان لهم دور كبير في انتصار الحلفاء. يجب علينا أنْ نعترف لهم بذلك ومهارتهم القتالية يجب أن يُعترف بها ومكافأتها[18]. ظهرت أهمية فزان بقوة في جلسة 13 يونيو 1947، على لسان النائب رينيه بلفين René Pelven، الذي تحدَّث عن فزان وأهميتها، وذكَّر زملاءه النواب بأهميتها وهم يعرفونها جيدًا، قائلًا: "من وجهة نظري فإن فزان يجب أن تنظمَّ إلى داخل الاتحاد الفرنسي، أنا وزملائي اليساريين سنطالب الحكومة وبشكل حازم في اجتماعات لندن بإعطاء فزان طابع خاص يتماشى مع الإدارة الفرنسية، وضع فزان تحت سيطرة فرنسا لن يهدِّد أحدًا، عليه، فزان لفرنسا وليس أي بلد آخر"[19].

© 2022 The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license.

تجدر الإشارة إلى أن المرة الأولى التي أُثيرت فيها القضية الليبية– وفزان خاصة– في أروقة المجلس الوطني الفرنسي البرلمان ترجع إلى 13 يونيو 1947، حين استوقف النائب بيلفين Pleven من حزب الاتحاد الديمقراطي الاشتراكي للمقاومةUDSR[20] عن منطقة الشمال Côtés du Nord السيد جورج بيدو Bidault، وزير خارجية فرنسا آنذاك، إذ عبَّر النائب عن قلقه من سياسة فرنسا وموقفها المتَّخذ حول فزان في النقاشات الدولية، لقد كان ضد إعطاء إيطاليا كثيرًا من الاعتبارات السياسية؛ وذلك بسبب ماضي إيطاليا القريب، وأن ذلك يمثِّل خطرًا على فرنسا بقوله: هل نترك مفاتيح بيتنا عند الجار ويكمل قوله: أفريقيا البيضاء ومفتاحها غدامس، وأفريقيا السمراء مفتاحها غات، وأفريقيا الوسطى مفتاحها سبها الذي تمثل مدخلًا لها[21]، يتضح من النص أن هدف النائب مصلحة فرنسا وليس استقلال ليبيا وفزان، فكان رد الوزير بيدو على مداخلته: بقوله "فرنسا تأمل مساندة إيطاليا خاصة مستعمراتها ما قبل الفاشية، ونُقدّر تضحياتها والدم الذي ضحَّت به"[22]، أما فيما يتعلق بعام 1948، لا سيما ما تم الحصول عليه من أرشيف الجلسات النيابية الفرنسية، فقد كان التطرق إلى قضية فزان خاصة وليبيا عامة شبه معدوم، فقد اقتصر الأمر على الاحتجاج على تعيين نائبين لتلك المناطق، لأن هذا العدد غير كافٍ لمثل تلك المناطق ذات الرقعة الجغرافية الواسعة. هذا ما جاء على لسان النائب جاك شوفالييه[23] Jacques Chevallier، إلَّا أننا نترك باب البحث مفتوحًا لهذا العام، أي عام 1948 لعل الفرنسيين يكشفون عن كل أرشيفه يومًا ما.

المبحث الثاني: قضية فزان في جلسات الجمعية الوطنية الفرنسية بين عامي 1949–1952 مسألة الاستقلال والحكم الذاتي

ظلَّت الأوضاع على حالها، تكاد تكون غير متداولة فيما يخص القضية الليبية حتى عام 1949 خصوصًا بعد صدور قرار الأمم المتحدة رقم (289)[24] القاضي باستقلال ليبيا، لنشهد صفحة جديدة من الحوارات بين النواب والحكومة حول القضية الليبية وفزان خاصة، فقد كان لنواب الحكومة كما المعارضة آراء واستجوابات حول سياسة بلادهم تجاه القضية الفزانية بالتحديد، فنجد النائب محمد كيدار Mohamed Khidare من مجموعة الوطنيين الجزائريين (حركة من أجل النصر لديمقراطية الجزائر) خلال حديثه عن حقوق الجزائر تطرَّق في جلسة 26 يوليو من عام 1949 إلى القضية الليبية بقوله: "لماذا تدعم الحكومة الفرنسية إيطاليا من أجل إعادة احتلال ليبيا واستعباد الشعب الليبي؟"[25]. لم يتأخر السيد نويل Noel عن توجيه سؤاله واستغرابه عن سؤال السيد كيدار بقوله: "قلتم إن موقف ودعم فرنسا لإيطاليا شيء غير مقبول، ما قولكم في دعم الاتحاد السوفيتي لعودة إيطاليا إلى ليبيا؟"[26]، ردَّ السيد كيدار بأنه يدين ذلك ويرفض سيطرة أيَّة قوى على أي شعب على وجه الأرض[27]. هذا ما شهدته هذه الجلسة حول القضية الليبية بين مؤيِّد بالعاطفة والدم، وآخر معارض ينتمي إلى مصلحة بلده.

© 2022 The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license.

على الرغم من ذلك تواصل الحوار حول القضية الليبية، إذ عاد النقاش حول القضية الليبية وفزان، ولعلنا نجد من يدافع عن حقوق الشعوب المهضومة ضد الاستعمار وسياساته، ففي جلسة 13 ديسمبر من عام 1949، سنجد نوابًا جددًا اهتموا بالقضية الليبية وفزان وسياسة فرنسا، هم: السيد مالبران Malbrant والسيد بايروا Bayrou والسيد كالفيت Caillvet والسيد كاستيلاني Castellani، لا سيَّما أنّ الثلاث نواب من الأغلبية المساندة لحكومة بيدو Bidault. الذين استجوبوا الحكومة ووزراءها، حيث طالبوا بتفسيرات حول موقف فرنسا في اللجنة السياسية لدى الأمم المتحدة، وكذلك قرارها من أجل استقلال ليبيا، فقد أعربوا عن قلقهم من المستقبل الاستعماري لفرنسا في هذه المنطقة الإستراتيجية عبر السيد كاستيلاني Castellani الذي أبدى خوفه على فزان والأراضي الأخرى التابعة لفرنسا في أفريقيا من نتائج مثل هكذا قرار، وكذلك السيد بايروا Bayrou الذي أيَّد فكرة وضع فزان تحت وصاية فرنسا وضمِّها إلى الاتحاد الفرنسي في أفريقيا، وفي وقتٍ لاحقٍ قام السيد روبير شومان Robert Schuman وزير الخارجية آنذاك بالرد على استفساراتهم بأن المندوبية الفرنسية آثرت التغيُّب عن التصويت، وأنه سيحاول محاربة فكرة ليبيا الكبرى[28]، أي سيسعى إلى النظام الفيدرالي الذي تحقَّق لاحقًا.

وفي جلسة 23 فبراير من عام 1950 وُضِعتْ قضية فزان محورًا للتساؤل من قِبل النائب جاك باردو Jacques Bardoux، الذي سأل الحكومة عن إمارة فزان وزعيمها، وهل أُخطِر المبعوث الأممي السيد بلت بذلك[29]، هذا السؤال لقي الإجابة في الجلسة رقم (53) في 13 مارس 1950، حيث رد السيد شومان وزير الخارجية بقوله: "إن اختيار البي أحمد تم بالإجماع من قِبل الجماعة في اجتماعها الذي عقدته في سبها"[30]، وفي 23 أغسطس من عام 1950 عاد النائب نفسه ليواصل تساؤلاته حول فزان، فقد كان يفضل رؤية ليبيا تحت وصاية فرنسا/ بريطانيا/ إيطاليا؛ لأنَّ الأمم المتحدة غير قادرة على تحمل تأسيس هذه الدولة[31].

لم تشهد هذه المرحلة البرلمانية الأولى مساندةً للقضية الليبية والفزانية بشكل خاص، حيث شهد عام 1951 انتخابات نيابية جديدة وتمثيل جديد لربما حدثت فيه متغيرات أثَّرت على المواقف السياسية للنخبة السياسية، حيث عاد السيد بوردو مجددًا بطلبه الموجَّه إلى الحكومة بقوله: يجب على فرنسا مفاوضة الحكومة المؤقتة الليبية؛ لتوقيع اتفاقيات قُبيل إعلان الاستقلال، حيث طلب التمسُّك بالوجود الفرنسي في فزان، وطالب بتمثيلٍ عسكريٍّ في برقة، وجعل المنطقة من طرابلس إلى فورت لامي منطقة طيران دولية لإعادة ترسيم الحدود بين تونس وطرابلس، وعودة بعض المناطق إلى الجزائر قبل اتفاق لافال[32] Laval موسوليني[33] Mussolini، فضلًا عن معارضته لوجود السنوسية في فزان[34].

فيما يخص السنوسية فقد كان رد الوزير شومان بأنه أفضل ضمان لتفادي تمرُّدها وعنفها ضدهم[35]، وفيما يتعلق باتفاق عام 1935 يرد الوزير بقوله: إنّ ذلك الاتفاق الحدودي لم يدخل حيز التنفيذ، ولم تقم إيطاليا بالاحتجاج على اتفاق عام 1919، عليه فإنّ أي اتفاق جديد يخص فزان أو

© 2022 The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license.

غدامس، فإنّ فرنسا تريد مناقشته مع الحكومة الليبية[36]، وهذا ما جعل النائب والسيناتور جابريل بوا Gabriel Puaux يكتب في أحد تقاريره الموجَّهة إلى الحكومة: "لا يجب الاختفاء لوقت طويل؛ فإن المسألة الليبية تم تقييمها بطريقة مفشلة ومخيّبة من أجل بلدنا"[37]، وفي جلسة 20 ديسمبر 1951 تدخَّل النائب André Léotard، بقوله: "الشيء الذي سمحتم به هو رؤية هذا الجسم الهش المدعو ليبيا، الذي يجمع برقة وطرابلس وفزان، وهي تشكِّل مُشكلًا لم تكن مشكلًا في الأساس، وإنها لن تعيش طويلًا، الشيء الوحيد الذي أندم عليه أنّ ممثل فرنسا في الأمم المتحدة لم يقم بالجهد المطلوب"[38].

نلحظ إلى أية درجة قلَّل النواب الفرنسيون من قيمة استقلال ليبيا، وعدُّوه شيئًا لا يمكن حدوثه في ظل دولة تفتقر إلى الإمكانيات، ولن تصمد طويلًا في ظل هذه الوضعية، وليس لديها مقومات الحياة الاقتصادية خاصة، فيما عدَّه آخرون بأنه قنبلة موقوتة ستنفجر في تونس وباقي فرنسا الأفريقية، هذا ما صرَّح به النائب ريمون درون Ryamond Dronne في يونيو 1952 بقوله: "إنّ المشكلة الليبية ستكون لها أبعاد وتأثيرات على المشكلة التونسية، يمكننا القول الآن: إنَّ استقلال ليبيا أصبح قنبلة قابلة للانفجار في قلب أفريقيا الخاصة بنا، هذه الدولة المصطنعة ستواجه صعوبات في الواقع جغرافية وتاريخية، إنسانية واقتصادية"[39].

فيما يخص حديثه عن تونس فقد شهدت البلاد اضطرابات ومواجهات عنف ضد الفرنسيين في أبريل من عام 1952[40] شملت إيقاف بورقيبة ومقتل فرحات حشاد من قِبل الفلاقة[41]، وأصبحت ليبيا دولة مستقلة بعد قرار الأمم المتحدة في فبراير 1952، وهو ما ترتب عليه إجراء انتخابات برلمانية أدَّت إلى اضمحلال فرص فرنسا في ليبيا؛ نتيجةً لانتصار الحلف الإنجليزي الأمريكي، وعدم نجاح فرنسا في تمديد اتفاقياتها مع الحكومة الليبية، هذا الأمر يجعلنا نسأل عن كيفية سير النقاشات البرلمانية حول قضية فزان، والصدام الليبي الفرنسي، وسوء العلاقات بينهما في تلك الفترة التي أعقبت الاستقلال حتى توقيع اتفاقية حُسن الجوار في أغسطس عام 1955.

المبحث الثالث: الجمعية الوطنية وسياسة فرنسا تجاه فزان ومفاوضات الجلاء 1953-1956: نهاية المغامرة الفرنسية

من خلال ما ذُكر في المبحثين السابقين من هذه الدراسة رأينا وسطًا سياسيًّا فرنسيًّا رافضًا للتطورات السياسية في ليبيا، وكذلك استقلالها، وهو ما جعل النظرة السلبية الاستعمارية هي السائدة في ظلِّ وضعٍ دوليٍّ صعبٍ، وبخاصة بعد ما تعرضت له فرنسا زمن الحرب العالمية الثانية. والجدير بالذكر أنّ أغلب النواب الذين اعترضوا أو ناهضوا التطور السياسي في ليبيا، هم من نواب فرنسا الأفريقيين، أي بمعنى أنهم مرتبطون بمصالح في أفريقيا، وهذا ما يجعلنا نفهم طبيعة هذه المواقف، في ظل غياب رأي الغالبية البرلمانية فيما يتعلق بالوضع الليبي، وعليه، سنحاول معرفة النظرة البرلمانية ومواقف النواب تجاه علاقة ليبيا بفرنسا، في هذه الفترة الحساسة والصعبة، لاسيما لفرنسا، حيث إنَّ الجلسات البرلمانية لعام

© 2022 The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license.

1953 لم تشهد الحديث كثيرًا عن ليبيا وعن قضية فزان، وعن القوات الفرنسية هناك، مع التذكير بأن فرنسا قامت من قبل بإجلاء قواتها من الكفرة في عام 1951 نتيجة اتفاقها مع الإنجليز؛ وذلك من أجل ضمان بقائها عسكريًّا في فزان[42].

ففي مارس 1953 وجَّه النائب جاك بوردو رسالته إلى وزير الخارجية بخصوص فزان والتطورات العسكرية في ليبيا، مركِّزًا على ما يقف ضد فرنسا[43]. هذا فيما يتعلق بقضية ليبيا خلال هذا العام، وقد أُثيرت القضية الليبية في المجلس الوطني الفرنسي عام 1954، ولكن لم تكن بطريقة تدل على اهتمام كبير من قبل النواب، على الرغم من أنّ الوضع تفاوضيٌّ بين الطرفين، لاسيما عزم الليبيين على جلاء القوات الفرنسية من فزان، حيث نوقشت القضية في 10 أغسطس 1954 من قِبل النائب جاك بوردو الذي يعد أكثر النواب اهتمامًا بالقضية الليبية، وتبعاتها على المصالح والسياسة الفرنسية في المنطقة، وأراد معرفة سياسة الحكومة الفرنسية وموقفها من الأنشطة العسكرية التي تقوم بها الحكومة الليبية ومراكز التدريب للوطنيين التوانسة؛ للقيام بهجمات ضد فرنسا في كلٍّ من تونس والمغرب والجزائر[44]، ويمكننا القول: إنَّ الحكومة الفرنسية في هذا الصدد ورئيسها ميندز فرنس، Mendes–France أعربوا عن انزعاجهم وسخطهم للحكومة الأمريكية عبر وكيل وزارة الخارجية السيد دالاس Delles لما تقوم به مصر وإنجلترا من إنشاء معسكرات للتدريب، هدفها شن هجمات على فرنسا في تونس والجزائر والمغرب[45]. ففي الجلسة رقم (172) يوم 3 ديسمبر 1954 تحدَّث النائب فرانسوا كيليسي، François Quilici عمّا يحدث لفرنسا في ليبيا، بقوله: "نحن في وضع صعب، فليبيا ترفض توقيع اتفاقيات نهائية معنا حول قواعدنا في فزان، وفي نفس الوقت توقّع مع أمريكا وبريطانيا" تحدّث في ظل طلبه عن سياسة فرنسا في الهند والصعوبات التي تواجهها[46]. فكان رد السيد الوزير بأن وضعية شمال أفريقيا وفزان خاصة لا يمكن مقارنتها بأية وضعية أخرى[47].

وفي جلسة 6 ديسمبر سأل النائب فردريك دو فيلنوف، Frédéric de Villeneuve وكيل وزارة الخارجية عن المبلغ المقدَّم من فرنسا، كمساعدة للحكومة الليبية، بقوله: كل ما نعانيه في تونس والجزائر بسبب ليبيا، وكذلك في فزان هذا الوضع متناقض وغير مقبول، فردَّ وكيل الوزارة بقوله: فرنسا موجودة بحكم اتفاقية عام 1951، في انتظار الاتفاقيات النهائية فإن فرنسا ستظل في فزان، حتى إيجاد حل نهائي، عليه، فإنه ليس من المعقول طلب إلغاء الدعم المالي، ثم عاد النائب وسأل: ما العمل في حال لم ترغب ليبيا ببقائنا في فزان؟ فرد الوكيل: إذًا لن يكون هناك دعم مالي[48]. ففي الجلسة 184 يوم 10 ديسمبر 1954، كانت هناك مداخلة للسيد ريمون درون Raymond Dron، أعرب فيها عن أمله في إيجاد سياسة حيوية وموحَّدة في كلٍّ من: تونس والجزائر والمغرب، وكذلك فزان أينما كانت لديهم مصالح[49]. ومن جديد وفي جلسة يوم 22 ديسمبر 1954 عاد النائب بوردو ليسأل الحكومة عن إجراءاتها حيال السيطرة الإنجليزية الأمريكية على ليبيا والقلعة الفرنسية في فزان، وفي الجلسة ذاتها سأل

© 2022 The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license.

النائب دي لوتار De Léotard الحكومة عن الأسباب والظروف التي حالت دون توقيع الاتفاقية بين فرنسا وليبيا[50].

لم نجد ردَّ الحكومة خلال هذه الجلسات؛ ربما لأنها كانت في حال تفاوض مع الحكومة الليبية ولم تحصل على الحل النهائي، وقد شهد العام 1955 العديد من المداخلات والتساؤلات عن فزان وسياسة فرنسا تجاهها من يناير إلى شهر أكتوبر، وبخاصة التساؤلات عن اتفاقية الصداقة التي تم توقيعها هذا العام، أي عام 1955، وصادق عليها البرلمان نفسه، وفقًا للمادة رقم (27) من الدستور الفرنسي التي تنص على أنّ جميع الاتفاقيات الدولية التي تهمُّ الدولة يجب أنْ يُصادَق عليها عن طريق التصويت في البرلمان؛ من أجل إعطائها الشرعية والعمل بها، إذ تحدَّث النائب بوردو في جلسة 2 فبراير 1955 عن محاسن فرنسا في هذه المنطقة من إنشاء مدارس وعيادات وتزويدها بممرضين، والاهتمام بالنخيل وإنشاء الآبار، وتحرير البلاد من الفاشيين عن طريق الجنرال لكلير، وطالب ببقاء فرنسا في فزان؛ مكافأةً لها على تلك الجهود.

لم تُجْدِ نفعًا تلك الاَنتقادات، بل أرغمت فرنسا على توقيع اتفاقية حُسن الجوار مع ليبيا في 10 أغسطس 1955، والتي ستدخل حيز التنفيذ ابتداءً من 27 فبراير 1957، فوفقًا للمادة العاشرة من الاتفاقية فإن مدة صلاحية المعاهدة 20 سنة من تاريخ دخولها حيز التنفيذ، وعقب توقيع الاتفاقية شهدت الجلسات مداخلات عدد من النواب الساخطين على سياسة بلادهم بالتخلّي عن فزان بشكل كامل، حيث قال النائب أدولف أوميران Adolphe Aumeran: إن فزان أصبحت تمثِّل لنا خسائر كبيرة وأعباء مادية كبيرة[51].

وفي جلسة 13 أكتوبر 1955 صرَّح النائب ليون هوميسي Léon Haumesser، بقوله: إنّ التخلّي عن فزان هو خطوة للوراء لفرنسا، وكذلك في كلٍّ من تونس والمغرب وربما حتى الجزائر[52]. وشهد عام 1956 تساؤلات النواب عن مسألة ترسيم الحدود مع ليبيا الذي طال انتظاره، وذلك من قِبل النائب موريس بوكانوسكي Bokanowshi Maurice. إلَّا أن الحكومة لم ترد على طلب السيد النائب.

وفي جلسة أكتوبر 1956 طلب السيد بيير أندري Pierre André من الوزير المقيم في الجزائر بالإبقاء على حامياتهم في فزان؛ وذلك من أجل سلامة الحدود والصحراء[53]، وعن طريق تبادل الرسائل الدبلوماسية وُقِّعت اتفاقية ترسيم الحدود بين ليبيا والجزائر الفرنسية في 19 ديسمبر 1956، وفي تونس يوم 16 يناير 1957 وُقِّعت اتفاقية تعاون بين ليبيا وفرنسا، ضُمِّنت حق الشعب الجزائري في الحرية[54].

الخاتمة

يمكننا القول: إنّ القضية الليبية عامة وفزان بشكل خاص، لم تلقَ الكثير من الاهتمام من قِبل البرلمان الفرنسي والنواب؛ نظرًا إلى تزامنها مع أحداث جِسام كالحرب العالمية الثانية، ومن ثم أخذت المسألة تهمُّ بعض النواب الذين قادوا حوارات عدة مع الحكومة في هذا الإِطار، فضلًا عن أن فترة بقاء

© 2022 The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license.

فرنسا لم تكن بالطويلة، إذا ما قارنَّا ذلك بوجودها في تونس والجزائر وغيرها من المناطق التي استعمرتها لعدة سنوات، ومن خلال المداولات داخل أروقة المجلس الوطني الفرنسي لاحظنا سعي النواب إلى حثِّ الحكومة على الحفاظ على مواقعها في فزان، ووجدنا نُخبة هدفها مصالحهم ومصالح فرنسا فقط؛ لأنهم في حقيقة الأمر نواب ممثلون لفرنسا في أفريقيا، الأمر الذي جعلهم يدافعون عن الاستعمار لا الاستقلال؛ بهدف حماية مصالحهم ومكاسبهم الشخصية.

لم تتغير النظرة الفرنسية، بل على العكس قاومت فرنسا من أجل مصالحها في تلك المنطقة، وهذا الأمر كلفها الكثير، لا سيما في حربها في الجزائر، وكانت ليبيا داعمًا رئيسًا، وهذا أحد أسباب خوف فرنسا من استقلال ليبيا، فضلًا عن أنّ سياسة فرنسا في تلك الفترة لم تجلب لها سوى الخسائر، واتضح هذا جليًّا عند خسارتها أفريقيا، فيما عُرف بعام استقلال أفريقيا في وقت لاحق، إنّ سياسة المصلحة التي اتبعتها فرنسا جعلتها تنظر إلى الأشياء بمنظور أُحادي الجانب، وهو ما جعل خروجها من أفريقيا مُهينًا لها بوصفها قوًى استعمارية، تلك القوى الاستعمارية التي أذلَّتها الحرب العالمية الثانية– ربما بفعل فاعل– لأن ما تملكه من مستعمرات في وقت شهد فيه الحرب الباردة وغيرها من الأزمات الاقتصادية ودخول أمريكا باقتصادها من خلال خطة مارشال ما هو إلَّا بداية الانطلاقة لهيمنة أمريكية على العالم بأكمله، وهو ما رفضه الجنرال ديغول بتوجهه إلى شعوب أفريقيا، بقوله: هل تودون الصداقة مع فرنسا أم الإمبريالية الأمريكية التي صنعته ومن ثم رفض المثول لأوامرها؟

© 2022 The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license.

الملاحق

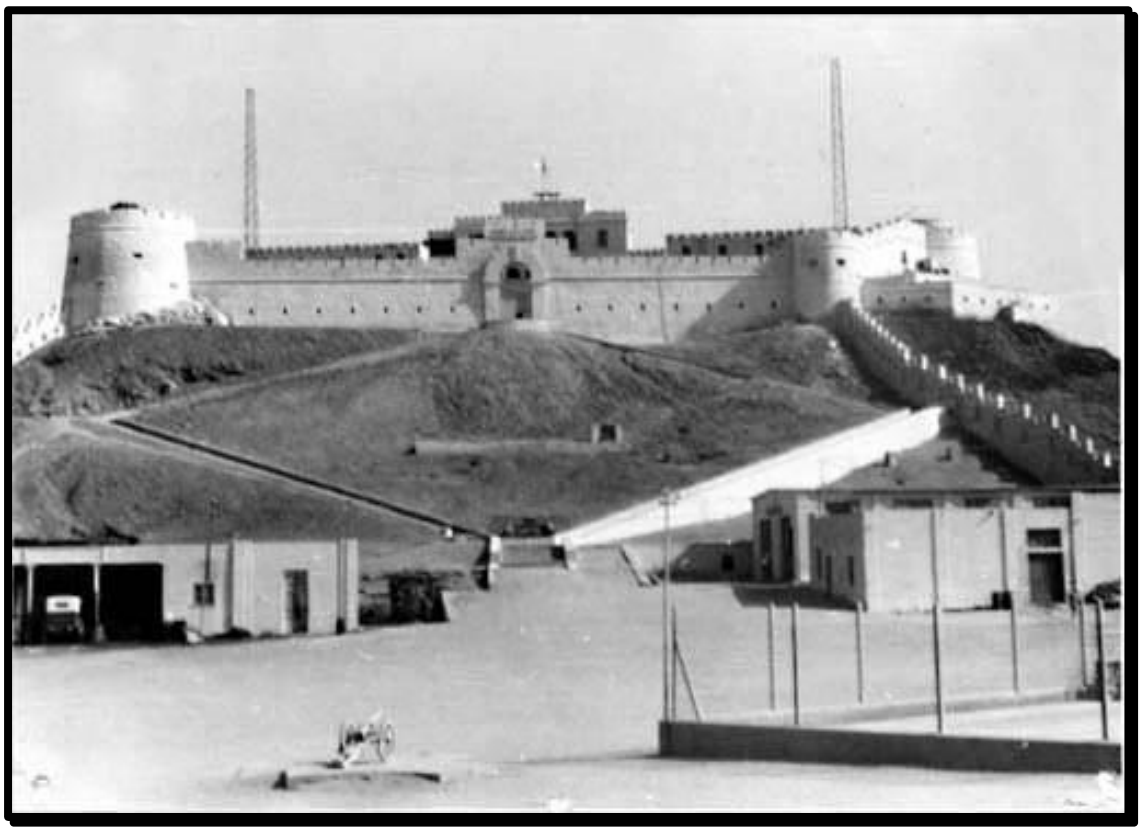

ملحق رقم 1/ قلعة سبها أو ما يسمي بحصن لكلير صورة أُخذت عام1950.

المصدر: "https://messaoud.pagesperso-orange.fr/index.htm"

© 2022 The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license.

ملحق رقم 2/ جنود فرنسا في أوباري 1952

"المصدر: https://messaoud.pagesperso-orange.fr/sebha.htm"

© 2022 The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license.

ملحق رقم 4/ جنود فرنسيون في القطرون 1951.

المصدر: "https://messaoud.pagesperso-orange.fr/sebha.htm"

© 2022 The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license.

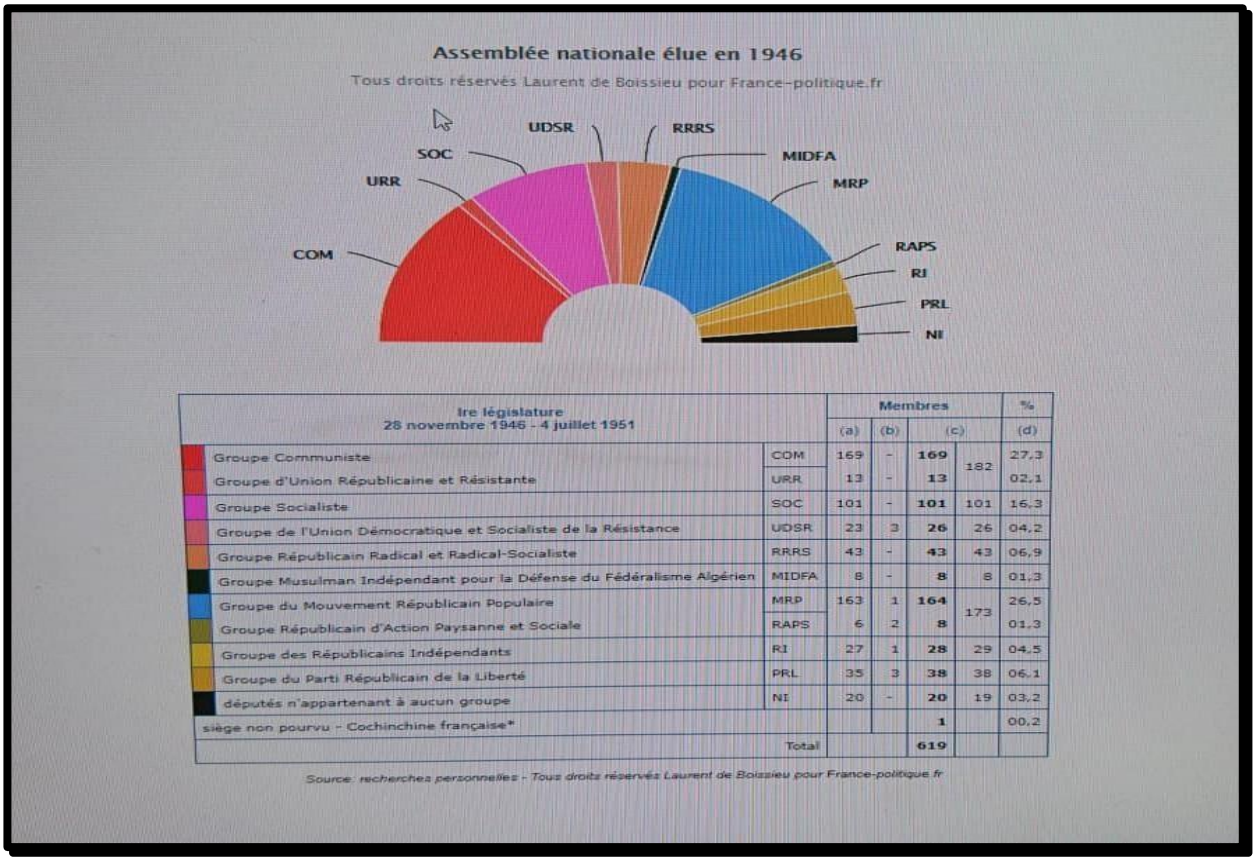

Ire législature 28 novembre 1946 - 4 juillet 1951		Membres (a)	(b)	(c)		% (d)
Groupe Communiste	COM	169	-	**169**	182	27,3
Groupe d'Union Républicaine et Résistante	URR	13	-	**13**		02,1
Groupe Socialiste	SOC	101	-	**101**	101	16,3
Groupe de l'Union Démocratique et Socialiste de la Résistance	UDSR	23	3	**26**	26	04,2
Groupe Républicain Radical et Radical-Socialiste	RRRS	43	-	**43**	43	06,9
Groupe Musulman Indépendant pour la Défense du Fédéralisme Algérien	MIDFA	8	-	**8**	8	01,3
Groupe du Mouvement Républicain Populaire	MRP	163	1	**164**	173	26,5
Groupe Républicain d'Action Paysanne et Sociale	RAPS	6	2	**8**		01,3
Groupe des Républicains Indépendants	RI	27	1	**28**	29	04,5
Groupe du Parti Républicain de la Liberté	PRL	35	3	**38**	38	06,1
députés n'appartenant à aucun groupe	NI	20	-	**20**	19	03,2
siège non pourvu - Cochinchine française*				**1**		00,2
	Total			**619**		

Source: recherches personnelles - Tous droits réservés Laurent de Boissieu pour France-politique.fr

ملحق رقم 5 / التمثيل الفرنسي في البرلمان من عام 1946 إلى عام 1951

© 2022 The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license.

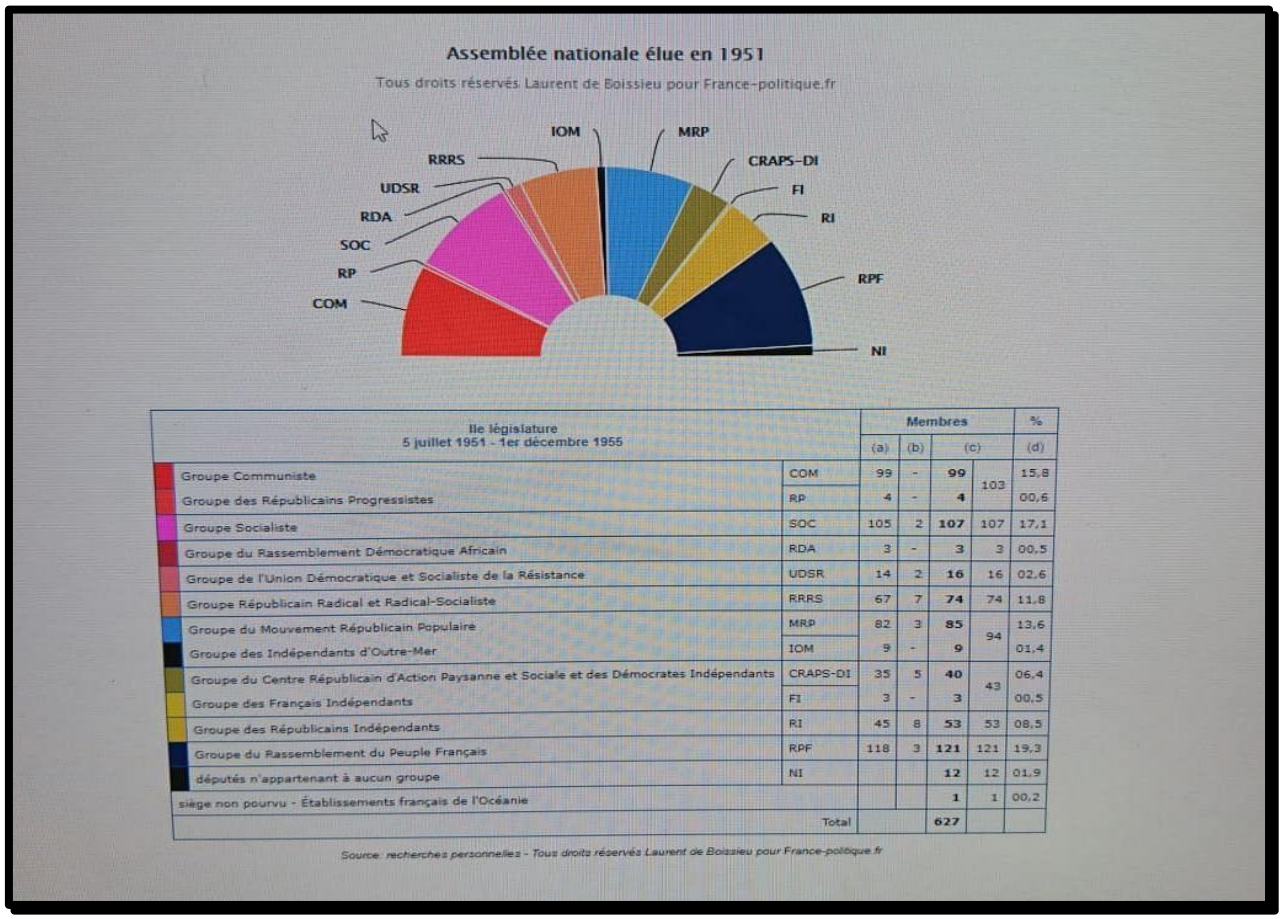

IIe législature 5 juillet 1951 - 1er décembre 1955		Membres (a)	(b)	(c)		% (d)
Groupe Communiste	COM	99	-	**99**	103	15,8
Groupe des Républicains Progressistes	RP	4	-	**4**		00,6
Groupe Socialiste	SOC	105	2	**107**	107	17,1
Groupe du Rassemblement Démocratique Africain	RDA	3	-	**3**	3	00,5
Groupe de l'Union Démocratique et Socialiste de la Résistance	UDSR	14	2	**16**	16	02,6
Groupe Républicain Radical et Radical-Socialiste	RRRS	67	7	**74**	74	11,8
Groupe du Mouvement Républicain Populaire	MRP	82	3	**85**	94	13,6
Groupe des Indépendants d'Outre-Mer	IOM	9	-	**9**		01,4
Groupe du Centre Républicain d'Action Paysanne et Sociale et des Démocrates Indépendants	CRAPS-DI	35	5	**40**	43	06,4
Groupe des Français Indépendants	FI	3	-	**3**		00,5
Groupe des Républicains Indépendants	RI	45	8	**53**	53	08,5
Groupe du Rassemblement du Peuple Français	RPF	118	3	**121**	121	19,3
députés n'appartenant à aucun groupe	NI			**12**	12	01,9
siège non pourvu - Établissements français de l'Océanie				**1**	1	00,2
	Total			**627**		

Source: recherches personnelles - Tous droits réservés Laurent de Boissieu pour France-politique.fr

ملحق رقم 6/ التمثيل النيابي في فرنسا 1951-1956

المصدر: -Abdelnaser, ASHTIEWI, La position de la France à l'égard de la question libyenne 1943 "1952, thèse de doctorat, sous la direction de M. Eric VIAL, soutenue mars 2018, p259.

© 2022 The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license.

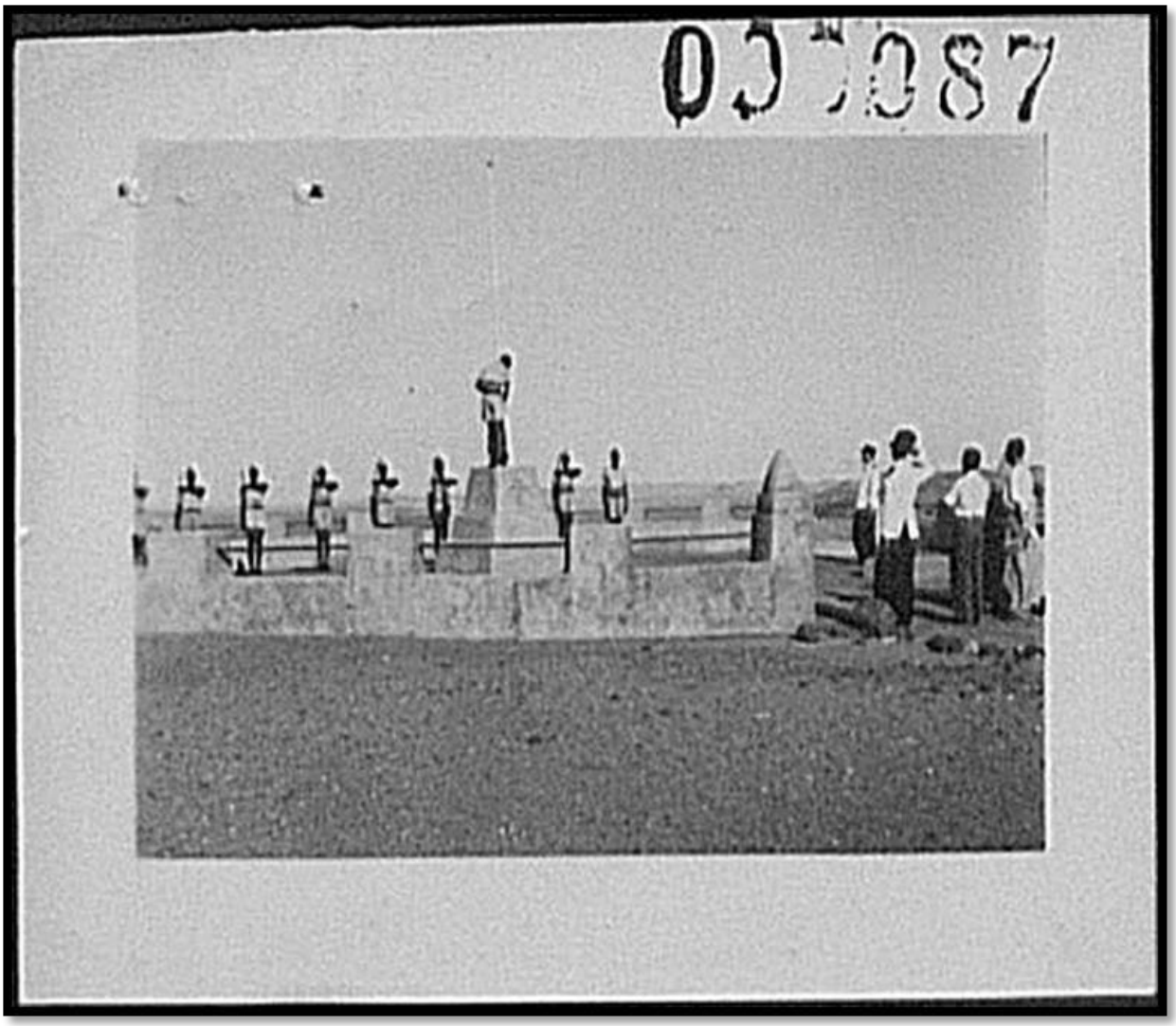

ملحق رقم 7/ القوات الفرنسية والجلاء عن الكفرة 1951

المصدر: Archives MAE, la Courneuve, Afrique Levant anciennes colonies italiennes 1944-1952, dossier n°41 Koufra, document sn, Évacuation de Koufra par les troupes françaises, 1951, p 5.

© 2022 The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license.

• الهوامـــش

[1] Pierre Pinta, La Libye, édition Karthala, Paris 2006, p243.

[2] IBRAHIM Abdallah Ali, « Les conditions administratives, économiques et sociales au Fezzan sous l'administration militaire française 1943-1956 », Moncef Ouannès et Pierre Noël Denieuil, Une histoire méconnue. Les relations libyo-françaises au Fezzan de 1943 à 1956, Édition Cérès, Tunis, IRMC, 2012, p. 92.

[3] Jenny Raflik-Grenouilleau, La VIe République et l'Alliance atlantique, influence et indépendance 1945-1958, presse universitaire de Rennes, Rennes, 2013, pp7-8.

[4] PALMIERI Tommaso, Étude comparative de l'administration militaire de l'Italie et de la France au Fezzan libyen. : Un cas de modèle colonial en continuité (1930-1951), thèse de doctorat 2015, sous la direction de Fabienne Le Houérou et de Maurizio Vernassa, Aix-Marseille, p24.

[5] Olivier Pliez, Villes du Sahara, Urbanisation et urbanité dans le Fezzan, édition CNRS, Paris, 2003, Pp38-41.

[6] Romo-Navarrete Maria. Un face-à-face franco-libyen : du Fezzan français à la ratification du traité d'amitié (1951-1957). In: Outre-mer, tome 89, n°336-337, 2e semestre 2002. Traites et esclavageLs : vieux problèmes, nouvelles perspectives ? pp. 361-369.

[7] MiChel Ameller, Georges Bergougnous, L'Assemblée Nationale, Que sais-je? Presse universitaire de France, 1994 ; p11.

[8] Paul Moynet, l'épopée du Fezzan, Office Français, Alger, 1944.

[9] Antoine Pillet, Les conventions de La Haye du 29 juillet 1899 et du 18 octobre 1907, étude juridique et critique, A. Pedone université de Princeton, 1918, pp228-229

[10] Abdelnaser Ashtiewi, la position de la France à l'égard de la question libyenne 1943-1952, sous la direction de M. Eric Vial à l'université de Paris-Cergy mars 2018, p71.

[11] Bernard Droz, Histoire de la décolonisation au XXe siècle, Paris, Points Seuil, 2006, p. 69.

[12] Julien Genevois, La France et le règlement de la question libyenne 1945-1949, Centre Thucydide – Analyse et recherche en relations internationales, Université Paris II, 2013, p22.

[13]« https://www2.assemblee-nationale.fr/static/histoire/Resultats_ANC_1.pdf », p 8

[14]« https://www2.assemblee-nationale.fr/decouvrir-l-assemblee/histoire/les-presidents-de-l-assemblee-nationale-depuis-17893/assemblee-consultative-provisoire-1943-1945-assemblee-constituante-1945-1946 ». Consulté le 02 décembre 2022.

[15]« https://www2.assemblee-nationale.fr/decouvrir-l-assemblee/histoire/histoire-de-l assemblee-nationale/la-republique-dans-la-tourmente-1939-1945/les-assemblees-consultatives-provisoires/la-journee-du-mercredi-3-novembre-1943/discours-prononce-par-le-general-de-gaulle ». consulté le 02 décembre 2022.

[16]«https://www2.assemblee-nationale.fr/decouvrir-l-assemblee/histoire/grands-discours-parlementaires/general-de-gaulle-15-mai-1945 », consulté le 02 décembre 2022, « Qu'on se rappelle les faits d'armes par quoi des unités héroïques, et dont le mérite et la gloire sont parmi les plus grands de notre Histoire militaire, ont, seules, porté en Érythrée, en Libye, en Orient, au Fezzan, sur toutes les mers et dans tous les ciels, l'honneur des armes de la France et relié ainsi le passé avec l'avenir ! Qu'on pense aux grands combats de Tunisie et d'Italie, où nos armées renaissantes jouèrent un rôle si glorieux et si efficace ».

[17]« https://www2.assemblee-nationale.fr/sycomore/fiche/(num_dept)/660. » Consulté le 12 octobre 2022 .

© 2022 The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license.

[18] Archives de l'Assemblée nationale française, journal officiel de la république française, débats parlementaires, 1er législature, session n d e 1947, compte rendu en extenso, 111 séances. 1™ séance n°78, du lundi 2 1 juillet 1947, p3306.
[19] Journal officiel de la République Française, 1re législature, session 1947, séance n° 1, « 3 e séance du 13 juin 1947, intervention de M. Pelven sur le Fezzan, pp, 2117-2118.
[20] Union Démocratique et Socialiste de la Résistance, Pierre Mollier, L'UDSR ou l'échec d'un renouveau, Dans Humanisme 2007/3 (N° 278), Éditeur : Grand Orient de France, p116.
[21] Pierre Cornet, Sahara terre de demain, nouvelles édition Latines, Paris, 1957, p. 233.
[22] Journal officiel de la République Française, 1re législature, session 1949, séance n° 233, « 3 e séance du mardi 13 décembre 1949, p 6819. Archives de l'Assemblée nationale Française Paris.
[23] Corinne Chevallier, Jacques Chevallier, l'Algérien, Afrique Orient, Confluences Méditerranée, L'Harmattan, Paris, 2014/3 (N° 90), pp175-194.
[24] André Martel, Libye1835-1990, essai de géopolitique historique, édition Puf, Paris, 1991, p168.
[25] Journal officiel république française, 1re législature, session 1949, séance n° 1 du mardi 26 juillet, 1949, P 5322.
[26] Idem
[27] Idem, p 5323
[28] Journal officiel de la république française, 1re législature, séance n° 40, session du 23 février 1950, 6822-.3286
[29] Idem, Pp 6822-3286.
[30] Journal officiel de la république française, 1re législature, séance n° 53, session 1950, 14 mars.
[31] Archives ASDMAE, Rome, Italia, dossier n° 486 Libia 1950, Ambasciata d'Italia Parigi,Telespresso, n°4895, Nozione del deputato Francese Bardoux per un mandato Italo-Franco-Inglese sulla Libia, ambasciata d'Italia Parigi, 23 août 1950, p. 1.
[32] Mallet, Alfred. Pierre Laval : De la reconquête du pouvoir à l'exécution, Amiot-Dumont, l'Université du Michigan, 1955, p63.
[33] Neville, Peter. Mussolini,Routledge, 2004, p9.
[34] Archives du MAE, La Courneuve, série Afrique Levant sous-série anciennes colonies italiennes 1944-1952, dossier n° 16, rapport présenté par le député Jacques Bardoux à la Commission des Affaires étrangères le 3 janvier 1951. Une copie pour M. Balay et M. Damelon, pp. 8-.9
[35] Archives du MAE, La Courneuve, cabinet du ministre, dossier n° 95, R. Schuman, 19481953, document n°197, projet de réponse au rapport de M. J. Bardoux du 3 janvier 1951, par M. Schuman, ministre des Affaires étrangères, le 25 janvier 1951, p5
[36] Archives du MAE, La Courneuve, cabinet du ministre, dossier n° 95, R. Schuman, 1948-1953, document n°197, projet de réponse au rapport de M. J. Bardoux du 3 janvier 1951, par M. Schuman, ministre des Affaires étrangères, le 25 janvier 1951, pp. 8-9.
[37] Archives du MAE, La Courneuve, série Afrique Levant sous série anciennes colonies italiennes 1944-1952, dossier n°19, document n° 936, 3 juin 1951, par M. G. Puaux, p1.
[38] Journal officiel de la république française, débats parlementaires, séance du 20 décembre 1951, p. 3130.
[39] Journal officiel de la République Française, 2e législature, séance n° 2, 5 juin 1952, débats

© 2022 The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license.

[40] Khalifa Chater, « La guérilla tunisienne 1952-1954 », Jean-Charles Jauffret, Des hommes et des femmes en guerre d'Algérie, Paris, pp, 372-385

[41] Michel Camau, 1989, Que sais-je ? Tunisie, Paris, Presses Universitaires de France, p. 54.

[42] Archives MAE, La Courneuve, Afrique Levant anciennes colonies italiennes 1944-1952, dossier n° 41 Koufra, document sn, Évacuation de Koufra par les troupes françaises, 1951, p.

[43] Journal officiel de la République Française, 2e législature, séance n° 58, 16 mars 1953, question sur la libyenne, p2069.

[44] Journal officiel de la République Française, 2e législature, séance n° 113, 5 août 1954, débats parlementaires sur la question libyenne, p4030.

[45] Documents diplomatiques Français tome de 21 juillet à décembre 1954, p. 256.

[46] Journal officiel de la République Française, 2e législature, séance n° 172, 03 décembre 1954, p5741.

[47] Idem.

[48] Journal officiel de la République Française, 2e législature, séance n° 176, 6 décembre 1954, pp 5868-5867.

[49] Journal officiel de la République Française, 2e législature, séance n°184, 1 décembre 1954, p 6050.

[50] Journal officiel de la République Française, 2e législature, séance n°213, 22 décembre 1954, p 6784.

[51] Journal officiel de la République Française, 2e législature, séance n°4, 7 octobre 1955, p 48-74.

[52] Journal officiel de la République Française, 2e législature, séance n°, 13 octobre 1955, p 5050.

[53] Journal officiel de la République Française, 2e législature, séance n°9, 17 octobre 1956, p4181.

[54] Cocatre-Zilgien André. Les accords franco-libyens, op.cit. p254.

© 2022 The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license.

قائمة المصادر والمراجع

أولًا/ المصادر والمراجع الأجنبية:

1- **الأرشيف:**

- **Archives de l'Assemblée nationale-Paris**
- Débats Parlementaires 1946-1952
- Débats Parlementaires 1953-1956
- **Archives des Affaires Etrangères La Courneuve-Paris**
  - Dossiers n°16 Libye 1944-1952
  - Dossier n° 19 Libye 1944-1952
  - Dossier n°41 Question du Fezzan 1944-1952
  - Dossier n°95 Nations Unies et Libye 1944-1952
- **Archives des affaires étrangères Italiennes-Rome**
  - Busta n°486 libia

2- **الكتب والمقالات:**

- Cocatre-Zilgien André. Les accords franco-libyens. In: Annuaire français de droit international, volume 2, 1956.
- Romo-Navarrete Maria. Un face-à-face franco-libyen : du Fezzan français à la ratification du traité d'amitié (1951-1957). In: Outre-mer, tome 89, n°336-337, 2e semestre 2002
- Pierre Cornet, Sahara terre de demain, nouvelles édition Latines, Paris, 1957
- Michel Camau, Que sais-je ? Tunisie, Paris, Presses Universitaires de France,1989.
- Jean-Charles Jauffret, Des hommes et des femmes en guerre d'Algérie, Khalifa Chater, « La guérilla tunisienne 1952-1954 », Paris, 2003.
- Pierre Pinta, La Libye, édition Karthala, Paris ,2006.
- Moncef Ouannès et Pierre Noël Denieuil, Une histoire méconnue. Les relations libyo-françaises au Fezzan de 1943 à 1956, Édition Cérès, Tunis, IRMC, 2012.
- André Martel, Libye1835-1990, essai de géopolitique historique, édition Puf, Paris, 1991.
- Jenny Raflik-Grenouilleau, La VIe République et l'Alliance atlantique, influence et indépendance 1945-1958, presse universitaire de Rennes, Rennes,2013.

© 2022 The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license.

- PALMIERI Tommaso, *Étude comparative de l'administration militaire de l'Italie et de la France au Fezzan libyen. : Un cas de modèle colonial en continuité (1930-1951)*, thèse de doctorat, sous la direction de Fabienne Le Houérou et de Maurizio Vernassa, Aix-Marseille, 2015.
- Olivier Pliez, Villes du Sahara, Urbanisation et urbanité dans le Fezzan, édition CNRS, Paris, 2003.
- Abdelnaser ASHTIEWI, La position de la France à l'égard de la question libyenne 1943-1952, université de Paris-Seine-Cergy, sous la direction de M. Eric VIAL, 2018.
- MiChel Ameller, Georges Bergougnous, L'Assemblée nationale, Que sais-je ? Presse universitaire de France, 1994.
- Pierre Mollier, L'UDSR ou l'échec d'un renouveau, Dans Humanisme 2007/3 (N° 278), Éditeur : Grand Orient de France, 2007.
- Corinne Chevallier, Jacques Chevallier, l'Algérien, Afrique Orient, Confluences Méditerranée, L'Harmattan, Paris, 2014.
- Mallet, Alfred. Pierre Laval : De la reconquête du pouvoir à l'exécution, Amiot-Dumont, l'Université du Michigan, 1955.
- Neville, Peter. Mussolini, Routledge, 2004.

ثانيًا/ المواقع الإلكترونية:

- (http://www.france-politique.fr http://4e.republique.jo-an.fr/)
- (Nouvelle page 2 (pagesperso-orange.fr)
- « https://www2.assemblee-nationale.fr/static/histoire/Resultats_ANC_1.pdf ».
- https://www2.assemblee-nationale.fr/decouvrir-l-assemblee/histoire/les-presidents-de-l-assemblee-nationale-depuis-17893/assemblee-consultative-provisoire-1943-1945-assemblee-constituante-1945-1946 ».
- «https://www2.assemblee-nationale.fr/decouvrir-l-assemblee/histoire/histoire-de-l assemblee-nationale/la-republique-dans-la-tourmente-1939-1945/les-assemblees-consultatives-provisoires/la-journee-du-mercredi-3-novembre-1943/discours-prononce-par-le-general-de-gaulle »
- «https://www2.assemblee-nationale.fr/decouvrir-l-assemblee/histoire/grands-discours-parlementaires/general-de-gaulle-15-mai-1945 ».

© 2022 The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license.